

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

سجى ناصر النبھاني

الرقم الجامعي/

252001478

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3	المقدمة.....
3	أهمية أخلاقيات البحث العلمي.....
4	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....
5	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....
6	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث.....
6	التطبيق العملي على موضوع البحث.....
7	الخاتمة.....
8	المراجع:.....

المقدمة

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي في العصر الحديث من الموضوعات الرئيسة التي تحظى باهتمام الجامعات والمؤسسات البحثية على مستوى العالم، وذلك بسبب الدور المتزايد للبحث العلمي في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتقنية. فكلما توسعت مجالات البحث وتعددت أدواته، ازدادت الحاجة إلى وجود ضوابط أخلاقية تنظم الممارسات البحثية وتضمن توافقها مع القيم الإنسانية والمهنية. ومن هذا المنطلق، لا يُنظر إلى أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها مجموعة تعليمات إجرائية فقط، وإنما باعتبارها ثقافة أكاديمية متكاملة تهدف إلى تعزيز المسؤولية العلمية وتحقيق المنفعة العامة (Koepsell & Ruiz de Chávez, 2023).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المعايير والمبادئ التي تحكم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، بما يضمن احترام الحقيقة العلمية، وصيانة حقوق المشاركين، والمحافظة على النزاهة الأكاديمية في جميع مراحل البحث. كما تُسهم هذه الأخلاقيات في توجيه الباحث نحو اتخاذ القرارات السليمة عند مواجهة التحديات أو المواقف التي قد تنثير إشكالات أخلاقية أثناء العمل البحثي (Iphofen, 2024). وتتبع أهمية هذا الموضوع من ارتباطه المباشر بجودة المعرفة العلمية المنتجة ومدى موثوقيتها، إذ إن الالتزام الأخلاقي أصبح معياراً أساسياً للحكم على قيمة الدراسات العلمية وقابليتها للنشر والاستفادة منها. ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها ومبادئها الأساسية، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع توضيح الأطر التنظيمية التي تحكمها، وصولاً إلى تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية ترجمة هذه المبادئ إلى ممارسات بحثية واقعية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تشكل أخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع، إذ إن المجتمع يمنح الباحث إمكانية الوصول إلى المعلومات والبيانات والأفراد مقابل التزامه باستخدام هذه الموارد بطريقة مسؤولة وأخلاقية. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لا يقتصر على حماية المشاركين فحسب، بل يمتد ليشمل حماية مصداقية المؤسسة العلمية والحفاظ على مكانة البحث العلمي بوصفه مصدراً موثقاً للمعرفة (Sieber & Tolich, 2023).

ومن الجوانب المهمة لأخلاقيات البحث أنها تسهم في رفع جودة الدراسات العلمية من خلال تعزيز الدقة والشفافية والحياد في جميع مراحل البحث. فعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية في تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، تقل احتمالات الوقوع في الأخطاء المنهجية أو الممارسات غير المشروعة التي قد تؤثر في

النتائج. كما أن الالتزام الأخلاقي يساعد على إنتاج نتائج قابلة للتحقق وإعادة الاختبار من قبل باحثين آخرين، وهو ما يعزز موثوقية المعرفة العلمية (Neuman, 2024) .

وتبرز أهمية الأخلاقيات كذلك في حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المسؤولة. فقد يؤدي نشر نتائج غير دقيقة أو مضللة إلى اتخاذ قرارات خاطئة في مجالات حيوية مثل الصحة والتعليم والإدارة والسياسات العامة. ومن هنا فإن الأخلاقيات البحثية تسهم بصورة مباشرة في ضمان أن تكون المعرفة المنتجة أداة للتنمية وتحسين جودة الحياة، وليس مصدرًا للمعلومات الخاطئة أو الممارسات الضارة (Cooper et al., 2023) .

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج بصورة صادقة ودقيقة، مع احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين والإشارة إلى المصادر المستخدمة بشكل صحيح (Koepsell & Ruiz de Chávez, 2023) .

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث نظرية أو نموذجًا من دراسة سابقة، فيجب أن ينسبها إلى صاحبها الأصلي مع توثيق المصدر وفق الأسلوب العلمي المعتمد.

- النزاهة

تعني النزاهة إلزام الباحث بالقيم المهنية أثناء تنفيذ الدراسة وعدم السعي لتحقيق مصالح شخصية من خلال التلاعب بالنتائج أو إخفاء الحقائق (Iphofen, 2024) .

مثال توضيحي: نشر النتائج الحقيقية للدراسة حتى لو أظهرت عدم صحة الفرضيات التي وضعها الباحث.

- الموضوعية

الموضوعية تعني أن تكون الأحكام والاستنتاجات مبنية على الأدلة العلمية وليس على الميول أو القناعات الشخصية للباحث (Neuman, 2024) .

مثال توضيحي: استخدام معايير علمية ثابتة في اختيار العينة وعدم تفضيل فئة معينة بسبب قناعات شخصية.

- السرية

تشير السرية إلى التزام الباحث بحماية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الإفصاح عنها إلا في الحدود المسموح بها (Sieber & Tolich, 2023).

مثال توضيحي: حذف الأسماء والبيانات التعريفية من قواعد البيانات المستخدمة في الدراسة.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة المشاركين على الانخراط في الدراسة بعد حصولهم على معلومات واضحة حول أهدافها وإجراءاتها وآثارها المحتملة (Cooper et al., 2023).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج مكتوب يوضح تفاصيل الدراسة والحصول على موافقتهم قبل المشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتمثل إحدى أبرز القضايا الأخلاقية في الانتحال العلمي، والذي يُقصد به استخدام أعمال أو أفكار الآخرين دون الإشارة إليها بصورة صحيحة. ويُعد الانتحال انتهاكاً للأمانة العلمية ويؤثر سلباً على مصداقية الباحث ومكانته الأكاديمية (Bretag, 2023).

مثال افتراضي: قيام طالب دراسات عليا بنسخ فصل كامل من رسالة منشورة وإدراجه في بحثه دون توثيق المصدر.

كما يُعد تزوير البيانات من أخطر الانتهاكات الأخلاقية، إذ يتضمن اختلاق معلومات أو تعديل نتائج بهدف الوصول إلى استنتاجات معينة. ويؤدي ذلك إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تؤثر على الدراسات المستقبلية وصنع القرار (Stroebe et al., 2023).

مثال افتراضي: قيام الباحث بإضافة استبيانات لم يملأها أفراد حقيقيون من أجل زيادة حجم العينة. ومن القضايا الأخرى التحيز البحثي، والذي قد يظهر عند اختيار العينة أو تفسير النتائج بما يتفق مع توقعات الباحث. كما أن انتهاك الخصوصية يمثل مشكلة أخلاقية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها في أغراض غير مصرح بها. ويضاف إلى ذلك تضارب المصالح الذي يحدث عندما تؤثر المصالح المالية أو الوظيفية على استقلالية الباحث وموضوعيته.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تشكل لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) من أهم الجهات المسؤولة عن ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية، حيث تقوم بمراجعة المقترحات البحثية وتقييم المخاطر المحتملة على المشاركين قبل منح الموافقة على تنفيذ الدراسة. وتساعد هذه اللجان في تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي وحماية حقوق الأفراد المشاركين (O'Mathúna & Iphofen, 2023).

كما تشكل معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) إطارًا مرجعيًا مهمًا لتنظيم الممارسات البحثية، خاصة فيما يتعلق بالتوثيق العلمي وتجنب الانتحال والمحافظة على النزاهة الأكاديمية. وتوفر هذه المعايير إرشادات واضحة تساعد الباحثين على الالتزام بالممارسات المهنية السليمة أثناء إعداد الدراسات ونشرها (APA, 2024).

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على أي دراسة ميدانية، يجب أن يحرص الباحث على دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل تنفيذ البحث وليس الاكتفاء بالإشارة إليها نظريًا. ففي مرحلة التخطيط، ينبغي التأكد من أن أهداف الدراسة مشروعة علميًا وتحقق فائدة معرفية أو مجتمعية واضحة، وأن تصميم البحث لا يتضمن إجراءات قد تسبب ضررًا غير مبرر للمشاركين (Neuman, 2024).

وعند جمع البيانات، يجب توضيح أهداف الدراسة للمشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء بالمشاركة. كما ينبغي إبلاغهم بحقوقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي تبعات. وفيما يتعلق بالسرية، يجب اتخاذ إجراءات مناسبة لحماية البيانات، مثل استخدام رموز تعريفية بدلاً من الأسماء الشخصية، وتخزين البيانات في أنظمة آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل فريق البحث (Sieber & Tolich, 2023).

أما أثناء تحليل البيانات، فيتعين الالتزام بالموضوعية وعدم استبعاد النتائج التي لا تتوافق مع توقعاته المسبقة. كما يجب الإفصاح عن أي قيود أو تحديات واجهت الدراسة، وعدم المبالغة في تفسير النتائج أو تعميمها خارج نطاقها الحقيقي. وعند نشر النتائج، ينبغي توثيق جميع المصادر المستخدمة والإفصاح عن أي دعم مالي أو مؤسسي قد يكون له تأثير في الدراسة، بما يعزز النزاهة والشفافية ويزيد من ثقة المجتمع العلمي بنتائج البحث (Koepsell & Ruiz de Chávez, 2023).

الخاتمة

أظهرت المناقشة أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد الأعمدة الأساسية التي تستند إليها العملية البحثية الحديثة، إذ تسهم في تعزيز جودة الدراسات وحماية المشاركين وترسيخ الثقة في المعرفة العلمية. كما تبين أن المبادئ الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، تشكل إطاراً متكاملًا يواجه الباحث نحو الممارسات السليمة. وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه البحث العلمي في العصر الرقمي، يصبح الالتزام بالأخلاقيات البحثية ضرورة مستمرة لضمان إنتاج معرفة موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتطوير العلوم المختلفة.

- American Psychological Association. (2024). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. American Psychological Association.
- Bretag, T. (2023). *A research agenda for academic integrity*. Edward Elgar Publishing.
- Cooper, H., Patall, E. A., & Lindsay, J. J. (2023). *Research synthesis and meta-analysis: A step-by-step approach* (6th ed.). Sage Publications.
- Iphofen, R. (2024). *Research ethics in practice* (2nd ed.). Routledge.
- Koepsell, D., & Ruiz de Chávez, M. (2023). *Research ethics and scientific integrity*. Springer.
- Neuman, W. L. (2024). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (9th ed.). Pearson.
- O'Mathúna, D. P., & Iphofen, R. (2023). *Ethical decision making in research*. Springer.
- Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2023). *Planning ethically responsible research* (3rd ed.). Sage Publications.
- Stroebe, W., Postmes, T., & Spears, R. (2023). *Scientific misconduct and research integrity*. Routledge.